مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

جمع القرآن وترتيبه عند الشيخ محمد النهاوندي (قده) (١٢٩١ ـ ١٣٧١هـ)

Collection and arrangement of the Qur'an by Sheikh Muhammad Al-Nahawandi (may God have mercy on him) (1291- 1371 AH)

الأستاذ المساعد الدكتور
لواء حميزة كاظم العياشي
جامعة الكوفة- كلية الفقه

الباحث
جواد كاظم شغي الفرطوسي

A.M.D. Liwa Hamiza Kazem Al-Ayashi
University of Kufa
College of Jurisprudence

researcher.
Jawad Kazem Shaghi Al-Fartusi

تاريخ الإستلام: 2023/10/2 تاريخ القبول: 2023/12/12 تاريخ النشر: 2024/1/1

Recevied: 2 / 10 / 2023 Accepted: 12 / 12 / 2023 Published: 1 / 1 / 2024

الملخص

اختلف العلماء في تحديد أي زمن جُمع القرآن الكريم، إلى ثلاثة أقوال: منهم من يرى أن القرآن الكريم قد جُمع في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومنهم من يرى أنه قد جمع في زمن أبو بكر والقول الأخير يرى أنه قد جمع في زمن عثمان بن عفان. ويميل الشيخ النهاوندي (١٣٧١هـ) إلى القول الأول وهو أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي جمع القرآن الكريم، وبدليل أن الروايات تشير أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان لديه كتاب للوحي مهمتهم جمع القرآن الكريم. أما ترتيب

سـور القـرآن الكريـم وآياتـه فهـي وقـفٌ مـن الشـارع المقـدس.

الكلمات المفتاحية:
جمـع القـرآن الكريـم، ترتيـب القـرآن الكريـم، الشـيخ محمـد النهاونـدي.

Summary
Scholars differed in determining the time in which the Holy Qur'an was compiled, to three opinions: Some of them believe that the Holy Qur'an was compiled in the time of the Messenger (may God bless him and his family and grant them peace), and some of them believe that it was compiled in the time of Abu Bakr, and the last opinion believes that it was compiled in The time of Othman bin Affan. Sheikh Al-Nahawandi tends to the first opinion, which is that the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family) was the one who compiled the Holy Qur'an because he is the truthful and trustworthy in preserving the Great Book, and as evidenced by the narratives indicating that he (may God's prayers and peace be upon him and his family) had writers of revelation whose mission was to compile the Holy Qur'an. As for the arrangement of the surahs and verses of the Holy Qur'an, it is an endowment from God Almighty

Keywords: Collection of the Holy Qur'an, Arrangement of the Holy Qur'an, Sheikh Muhammad Al-Nahawandi.

مقدمة

مـن المطالـب التـي لا زالـت الابحـاث والمتابعـات مسـتمرة ومتجـددة فيهـا مسـألة جمـع القـرآن وترتيبـه لمـا يترتـب عليهـا مـن آراء في وقفيـة الترتيـب ونظمـه وزيادتـه ونقصـة وقراءتـه ولفظـه وتعـدده وحفظـه ودور النبـي (صـل اللـه عليـه وآلـه وسـلم) والصحابـة والتابعـين والعلـماء والمهتمـين في تثبيـت السـورة الحقـة التـي كانـت آنـذاك ضمـن مباحـث وتقريـرات مبنيـة عـلى الادلـة والتحقيقـات ومنهـم العلامـة الشـيخ محمـد النهاونـدي (قـده) في تفسـيرهِ (نفحـات الرحمـن في تفسـير القـرآن) كـما سـوف نـرى في طيـات البحـث.

جمع القرآن وترتيبه

ان مـن الابحـاث التـي يكـثر فيهـا الـكلام وتعـارض الروايـات وتعـدد الاقـوال هـي مسـألة جمـع القـرآن الكريـم وترتيبـه, وهـو مـا يكـون بمعنـى:

حفظه في الصدور على سبيل الاستيعاب لجميع آياته ومنها قولنا: جُمِّاع القرآن اي حفاظه. او بمعنى كتابته وتسجيله في اوراق بشكل كامل[١].

والواقع ان النصوص والروايات التي جاءت تتحدث عن قصة الجمع، ليست على صيغة واحدة ولا على مضمون واحد, فهي تنسب الجمع الى اشخاص مختلفين, كما انها تختلف في زمان الجمع وطريقته والعهد الذي تم فيه[٢].

وقد أُختلف من جهة زمن الجمع هل كان في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منه شيء ام هو في زمن الخلفاء على مراحل كما تختلف الروايات والاقوال بذلك حيث نقرأ الرواية عن زيد بن ثابت انه قال:(قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يكن القرآن جمع في شيء)[٣].

وكذا نقرأ عن زيد بن ثابت قال:(كنا عند رسول الله نؤلف القرآن من الرقاع ... الحديث).[٤]

ويذكر أن القرآن جمع ثلاث مرات في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبحضرة ابي بكر وفي زمن عثمان[٥].

ولا ريب ولا شك ان العلماء وقد ادلوا بدلوهم ووضحوا ما هو مقبول ومفسر وماهو معارض وساقط عن الاعتبار ومنهم الشيخ النهاوندي (قده) من حيث عصر جمع القرآن أو معنى مراحل جمعه التي يذكرها العلماء أو ترتيب آياته وسورة كما هو منذ نزوله على قلب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والى اليوم والى آخر الدهر. فلقد جزم الشيخ النهاوندي (قده) بضرس قاطع أن جمع القرآن كان في عصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبأمره ولا ينبغي أن يعرض عن هذا الراي بشهادة الاثار وحكم العقل ومساعدة الاعتبار حيث تسلسل في ذكر ادلته وتوسع فيها مع نقاش بعضها ونحن نوجز ما يدل على ذلك من الجهات المذكورة.

-اما الاثار فقد ذكر عدة روايات من الخاصة والعامة نسوق من كل طرف احدى الروايات:

فأما عن العامة فقال:(فقد روي عن ابن عباس, قال: قلت لعثمان: ما

حملكم [على] ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين, فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتموهما في السبع الطوال؟ فقال عثمان: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تنزل عليه (السورة) ذوات العدد، فكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الانفال من اوائل ما نزل في المدينة, وكانت براءة من اخر القرآن نزولاً وكانت قصتها شبيهه بقصتها, فظننت انها منها، فقبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يبين انها منها, فمن اجل ذلك قرنتُ بينهما ولم اكتب بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم)، ووضعتها في السبع الطوال)[٦].

وعقب الشيخ النهاوندي (قده) على هذه الرواية ببيان دلالتها على ان كتّاب الوحي كانوا يكتبون السور والآيات في عصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مجموعة مرتبة بأمره (صلى الله عليه وآله وسلم).

وذكر الشيخ النهاوندي (قده) مجموعة من الروايات عن طريق أئمة أهل البيت (عليهم السلام) منها:((عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: ان رسول الله قال لعلي:(عليه السلام) يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فأنطلق علي (عليه السلام) فجمعه في ثوب اصفر وختم عليه في بيته وقال: لا ارتدي حتى اجمعه قال كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه)[٧] وعقب الشيخ النهاوندي (قده) ان ذلك يظهر منه عدم تأخير أمير المؤمنين عليه السلام على امتثال أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه جمعه في حياته.

وقد عقب على جملة روايات عن آل البيت (عليهم السلام) بأنه نتيجتها:(أن الكتاب الذي جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام) كان فيه بيان شأن نزول الآيات واسماء الذين نزلت فيهم وأوقات نزولها,

وتأويل متشابهاتها وتعيين ناسخها ومنسوخها وذكر عامها وخاصها وبيان العلوم المرتبطة بها وكيفية قراءتها)[٨].

واستشهد بقول ابن سيرين للتأييد فقال:(نؤيد ذلك انه نقل عن ابن سيرين انه قال: بلغني انه كتبه على تنزيله, ولو اجيب الى ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير)[٩].

واستدل الشيخ النهاوندي (قده) ايضا بالحديث المروي عن الخاصة والعامة وهو حديث الثقلين اذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم):(اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله, وعترتي اهل بيتي)[١٠].

لنص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على لفظ (الكتاب) في ذلك الحين ولا يقال ان ذلك الاطلاق بلحاظ انه كان يعلم أن بعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) يجمع بما انزل اليه ويكون كتاباً.

وكذا نص على أن لفظ الكتاب حقيقة عرفية في مطالب مرتبة مجموعة مدونة ظاهرة في أن كل آية تضمنته وساق الآيات الكريمة الذاكرة لذلك منها:(ذَٰلِكَ الْكِتَابُ)[١١]، و(تَنْزِيلُ الْكِتَابِ)[١٢]، و(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ)[١٣]، و(تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ)[١٤]، ويقر بانها نزلت بعد تحقيق مصداق الكتاب وان لم تتم سور القرآن الكريم الى ايام أو ساعات قبل وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد أيد الشيخ النهاوندي (قده) الشيخ المرتضى بأن القرآن كان على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مجموعاً ومؤلفاً على ما هو عليه الان حق غير مخدوش[١٥]. وما يؤيده عند الشيخ النهاوندي (قده) باستغراب أنه كيف قال الخليفة الثاني عند رسول الله (حسبنا كتاب الله)[١٦].

- **اما من جهة حكم العقل**

فقد استنتج الشيخ النهاوندي (قده) جمع القرآن وترتيبه في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بانه من أوجب الواجبات وأهم الامور كيف تترك على مدى عشرين سنه الى ما بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال:(إن جمع الكتاب وترتيب كل ما نزل منه

في كل وقت وتدوينه ونشره كان من أوجب الواجبات وأهم الامور، لوضوح أنه كان من اعظم معجزات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأتم الدلائل على صدق النبوة واساس الشريعة, ومأخذ الاحكام الإلهية ولم يكن مزاحماً بأهم منه في اغلب الاوقات مع انّا نعلم انه كان اغلب اوقات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمؤمنين الصادقين مصروفاً في العبادات, واي عباده كانت اهم من جمع القرآن الذي كان بجمعه وحفظه حفظ الاسلام مع علمهم بكثرة المنافقين والمعاندين للدين مع اقدامهم في مشاق الامور لحفظ الاسلام)[١٧].

واشار الشيخ النهاوندي (قده) الى ملازمة أمير المؤمنين الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسهولة الجمع على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فالمتأمل يقطع بالجمع التدريجي بأملاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وخط علي, بل بجمع كثير من المؤمنين له حيث لم يكن للصحابة علم غير علم القرآن وعبادة اكثر من تلاوة القرآن.

-اما من جهة العادة والاعتبار فأشار الى مسألة كُتّاب الوحي من الصحابة واستعدادهم التام دائما لاستقبال اي سورة او آية في محلها وموردها, لكي لا يحصل لهم كلفة او تحير في الكتابة.

وقال:(ان التأمل الصادق قاضٍ بأن الكتّاب الذين منهم أمير المؤمنين (عليه السلام) كانوا قد جمعوا جميع الآيات المنزلة على الترتيب الذي كان يأمرهم به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يكونوا غير معتنين بجمعه وترتيبه).[١٨]

وتهكم من القول القائل بأنه كتب في اشياء متفرقه الى خلافة ابي بكر وحادثة اليمامة وقتل القّراء وأمر وَصَمَمَ أبي بكر وعمر على جمعه وترتيبه[١٩].

وقد وافق السيد الخوئي (قده) الشيخ النهاوندي (قده) بأن جمع القرآن كان على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد تحدى به المشركين وأهل الكتاب بالإتيان بمثل القرآن أو عشر سور أو بسورة ومعناها هذا إن القرآن كان بمتناول ايديهم.[٢٠]

بل نص على أن القول بجمعه من قبل الخلفاء وهمٌ إذ قال:(إن أسناد جمع القرآن الى الخلفاء أمر موهوم, مخالف للكتاب والسنة والاجماع والعقل)[٢١].

ولم يترك الشيخ النهاوندي (قده) ذكر استغرابه من الاقدام على توهين وتضعيف الثقل الاكبر ونبوة الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأساس الدين وتلقين الملحدين الحجة في إنكار الكتاب المبين بإيراد الاحاديث الدالة على جمع القرآن بطرق ضعيفة في زمن الخلفاء بل والاعراض عن أمير المؤمنين وعدم سؤاله وهو الخازن لعلم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والاستناد للشهود لأثبات الآيات او الاتكال على الشاب الحدث زيد بن ثابت و أمير المؤمنين موجود بين اظهرهم وهو الاعلم بالكتاب بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وغيرها من الأسئلة، ولم يستبعد من انكر إمامه أمير المؤمنين والمعرضين عن أهل الذكر والحجج والمعصومين (عليهم السلام)[٢٢].

وان مما يذكر بعدة آراء وتحليل للروايات حول مسألة جمع القرآن الكريم هو مروره بعدة مراحل وتحليل كل مرحلة وما حصل فيها من جهة جمع السور بين دفتين لا من حيث موضوع الآيات من السور أو ماتقدم من السور وما تأخر, وأن كان لهم رأيان في ترتيب السور هل هو توقيفي أو إجتهاد من الصحابة ولكل رأي انصار أما الآيات ترتيبها توقيفي لا شبهة فيه[٢٣].

وقد ذكر الشيخ النهاوندي (قده) المراحل الثلاث التي ذكرها الحاكم في المستدرك ونقلها عنه السيوطي في الاتقان ولكننا نجد الشيخ النهاوندي (قده) يوضحها بصوره صريحه ومقبولة بغير ما يبينها الحاكم في المستدرك واولها البيهقي يتألف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها بإشارة النبي (ص) ونص الحاكم على ان **المرحلة الاولى** كانت بحضرة النبي (ص) واستدل بحديث زيد بن ثابت على شرط الشيخين وكانت **المرحلة الثانية** بحضرة ابي بكر واستدل لها بروايات عدة وذكر أنه جمع في المصحف في

عهد أبي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة و**المرحلة الثالثة** كانت زمن عثمان بن عفان وهي ترتيب السور[٢٤].

وقد نقل الشيخ النهاوندي (قده) هذه الاقوال الثلاثة مع شيء من إستدلال القوم على الآراء ووافقها لكنه عقب برأية بقوله :(الظاهر من بعض الروايات وجمع من العلماء ان الجمع الذي وقع في زمان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان مشتملاً على العلوم المرتبطة بالقرآن من بيان شأن نزول الآيات ومن التفسيرات والتأويلات المأخوذة من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ووجوه القراءات)[٢٥] وقد نقل النهاوندي (قد) قول ابن سيرين (بلغني انه كتبهُ عليٌ (ع) على تنزيله , ولو أجُيب الى ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير)[٢٦].

ويكمل الشيخ النهاوندي (قده) رؤيته للمراحل الثلاث بقوله :(ثم أنه لما كان في هذا الجمع فضائح القوم, اسقط أبو بكر شأن نزول الآيات وتفسيرها وتأويلها, وجمعهُ ثانياً مع اثبات وجوه القراءات, ثم في زمان عثمان لما كثر الاختلاف جمعه ثالثاً على قراءة زيد بن ثابت, وحمل الناس على قراءته, واسقط سائر القراءات وأحرق مصاحف الكُمّلين من قرّاء الصحابة كعبد الله بن مسعود وأُبي بن كعب وغيرهما)[٢٧].

وقد وافق السيد الخوئي الشيخ النهاوندي (قده) على أن ما مذكور في الروايات من طريقة جمع أبي بكر للقرآن ليس صحيحا بقوله :(لو سلمنا أن جامع القرآن هو أبو بكر في أيام خلافته فلا ينبغي الشك في ان كيفية الجمع المذكورة في الروايات المتقدمة مكذوبة)[٢٨].

وكذا في مرحلة الجمع زمن عثمان قال السيد الخوئي :(نعم لا شك ان عثمان قد جمع القرآن, لا بمعنى انه جميع الايات والسور في مصحف بل بمعنى انه جمع المسلمين على قراءة امام واحد، وأحرق المصاحف الاخرى التي تخالف ذلك المصحف, وكتب الى البلدان ان يحرقوا ما عندهم منها, ونهى المسلمين عن الاختلاف في القراءة وقد صرح بهذا كثير من أعلام اهل السنة)[٢٩].

وقد اشار السيد الخوئي الى أن القراءة التي حمل عثمان الناس عليها هي المتواترة في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:(أن عثمان جمع المسلمين على قراءة واحدة وهي القراءة التي كانت متعارفه وبين المسلمين والتي تلقوها بالتواتر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه منع عن القراءات الاخرى المتباينة على أحاديث نزول القرآن على سبعة احرف والتي تقدم توضيح بطلانها)[٣٠].

وكذا نجد الخلاف في ترتيب السور في القرآن الكريم و هناك من يذهب الا أنه توقيفي ومنهم الشيخ النهاوندي (قده) ومنهم من يذهب الى انه اجتهادي من الصحابة وقد ذكرنا ذلك سابقاً.

وهنا نشير الى أن الشيخ النهاوندي (قده) يقطع بأن كلا الأمرين من ترتيب السور وترتيب الآيات بوحي من الله تبارك وتعالى بعد ان ساق رؤيته بالدليل إذ يقول:(كل ذلك يورث القطع بأن ترتيب الآيات والسور بأهواء الصحابة و سلائقهم, بل كان بوحي الله وامر رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم))[٣١].

واليك تقرير ما ذكر اثباتاً لرؤيته حيث استنتج عقلا أولاً بأن للقران حقيقة مرضيه عند الله تبارك وتعالى في اللوح المحفوظ في قوله :(لا ريب في أن لآيات الكتاب العزيز وسوره ترتيبا مرضياً في اللوح المحفوظ, منزلا على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بواسطه جبرائيل (عليه السلام), لأن حسن الترتيب والنظم مما له مدخل تام في حسن الكتاب)[٣٢].

واسترسل المصنف في ذكر أوصاف القرآن الكريم من النظم والابداع والفصاحة والبلاغة والعلوم وأحسن الحديث بل ذكر أن للعلماء اقرار، (بأن حسن نظم آيات القرآن و سورة من وجوه اعجازه, ومن بديع اسلوبه , وعلى هذا لا بد أن يكون نظمه أو ترتيبه من قبل الله تعالى, ولا يكون من البشر).[٣٣]

وقد ساق الشيخ النهاوندي (قده) من المؤيدات الواضحات على ذلك هو الإضافة للفظ الكتاب الى الذات المقدسة من قبل الله تبارك وتعالى ومن يؤلف كتاباً مهما كان عن

أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو خطب الإمام علي (عليه السلام) ينسبه اليه بداهةً ولا ينسب للنبي أو الإمام علي (عليه السلام)، ومن ذلك نجد الباري تعالى شأنه يطلق في الآيات الكريمة كتاب الله إذ قال:(ويؤيد ذلك أن الله تعالى اضاف الكتاب الكريم الى ذاته المقدسة)[٣٤].

واشار الى أن الروايات متواتره في ذلك بل ساق بعض الروايات منها:(ماروي عن عثمان ابن ابي العاص, قال : كنت جالسا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اذ شخص ببصره, ثم صوبه, ثم قال: أتاني جبريل, فامرني أن أضع هذا الآية هذه الموضع من هذه السورة {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ}[٣٥] الى اخرها)[٣٦].

ومن خلال كل ما ذُكر من المؤيدات لجمع القرآن في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن الموجود موافق لما في اللوح المحفوظ بقوله :(فتحصل من جميع ذلك ان كل ما كتبه كتّاب الوحي, وكل ما جمعه الصحابة من القرآن في عصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا جرم كان موافقا في النظم والترتيب لما كان له من النظم في اللوح المحفوظ)[٣٧].

هو بذلك يوافق جملة من الآراء منها للقاضي أبو بكر بن الطيب في أحد قوليه وللطيبي وللكرماني في البرهان وابو جعفر النحاس وابو بكر الانباري والبغوي وابن الحصار[٣٨].

وخالف من قال أن أمر ترتيب السور ترك أمره للصحابة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم), ومنهم القاضي أبو بكر بن الطيب في أحد قوليه ومنهم جمهور العلماء ومنهم مالك[٣٩] وهناك رأي ثالث يقول:(كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته (صلى الله عليه وآله وسلم) السبع الطوال والحواميم والمفصل واشاروا الى ان ما سوى ذلك يمكن ان يكون فوض الأمر فيه الى الامة بعده)[٤٠].

وهو قول بالتفصيل ذكره القاضي ابو محمد بن عطية وأيده أبو جعفر بن الزبير[٤١]

وقد عُلم مخالفة الشيخ النهاوندي (قده) لهذا القول والذهاب الى

توقيفية ترتيب السور والآيات جميعاً من الله تعالى شأنه.

ويضيف الشيخ النهاوندي (قده) مبحثاً ظريفاً لطيفاً حول مناسبات ترتيب القرآن ليس بترتيب النزول و قد طبق بيان المناسبة في كل تفسيره محل الدراسة من سورة الفاتحة الى سورة الناس بل من الاستعاذه والبسملة قبلها، اذ يرى الشيخ من اوضح الواضحات وابين البينات وغني عن الاستدلال ترتيب القرآن لمناسبات لطيفة وكل مايساق لبيانه هو من باب التأكيد فقط وفقط.

وذلك بقوله:(لا شبهة في ان الترتيب المقُر عند الله, المنزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بين الآيات والسور لمناسبات لطيفه, وروابط منيفة, ونكت بديعه, وحكم بليغه, لا يعلم جميعها الا الله والراسخون في العلم, ولا يدركها الا من نور الله قلبه وخص بالانقياد ربه, ووهب له فهم القرآن وباشر روحه روح الايمان)[٤٢].

وهو بذلك يضيف دائرة الالتفات الى الاسرار واللطائف في هيئه الترتيب والنظم الحاصل في كتاب الله تعالى, بل نجده يتعجب بل ينكل بمن ينفي القدرة على ربط بعضه ببعض حيث قال:(والعجب مع ذلك من بعض حيث قال[٤٣]:(علم المناسبة علمٌ حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحّد, مرتبط أوله باخره، فإن وقع على أسباب مختلفة, لم يقع فيه ارتباط, ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط ركيك يُصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسنه، فان القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لأسباب مختلفة, وما كان كذلك لا يتأتى ربطه بعضه ببعض)[٤٤].

وعقب عليه النهاوندي (قده) منكلاً بأن:(مثل هذا الكلام في ترتيب كلام الله لا ينبغي صدوره من عاقل فضلا عن فاضل, إذ من الواضح إن كل من ألف كتابا مشتملا على مطالب متفرقة وقضايا مشتتة, يلاحظ آليتها في ترتيبها مناسبة وارتباط, فكيف بالحكيم المتعال)[٤٥].

وقد صرح النهاوندي (قده) ان بعض العلماء أقر بأن أكثر لطائف القرآن

مودعه في الترتيبات والروابط[٤٦].

وقال ابن العربي في (سراج المريدين):(أرتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني، منتظمة المباني، علم عظيم)[٤٧]

وقال آخر:(من تأمل في لطائف نظم السور, وفي بدائع ترتيبها علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه, فهو أيضا معجز لسبب ترتيبه ونظم آياته)[٤٨].

ويرى الشيخ النهاوندي (قده) أن تجارب البعض القليل مع كلفة لا يوصله الى المطلوب لعدم اهليتهم وعدم تمسكهم بحبل الله المتين وما اتخذوا سبيلا مع الهداة الراسخون وقد سلك هو في هذا الطريق الزليق وابدى ما يليق ليدفع توهم البعض بأنه أمر مُحال[٤٩], والمطلع لتفسير يرى تصدير كل سورة من المصنف بمناسبة ذكرها بعد ما قبلها وبيان اسرارها .

والحمد الله رب العالمين

الخاتمة والنتائج

•فلقد جزم الشيخ النهاوندي (قده) بضرس قاطع أن جمع القرآن كان في عصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبأمره، بدليل كثير من الروايات من العامة والخاصة.

•أن الجمع الذي يُشار به إلى الإمام علي (عليه السلام) إنما هو بيان شؤون التنزيل وتفسير الآيات وليس جمعاً.

•أن الجمع في زمن أبي بكر فهو توحيد مصاحف المسلمين على مصحف واحد بعد أن كان بعض المسلمين لديهم مصاحفهم الخاصة بهم، وإن هذا القرآن الذي توحد الناس عليه هو القرآن الذي جمعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

•أن الجمع الذي أشير إليه في زمن عثمان بن عفان فهو توحيد القراءات، وهي القراءة المتواترة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

•يقطع الشيخ النهاوندي برأيه أن ترتيب سور القرآن الكريم وآياته توقيفية من الله تعالى وأن لهذا القرآن الكريم وجود في اللوح المحفوظ.

الهوامش :

١- ينظر: علوم القران: محمد باقر الحكيم، ١٠٤.

٢- ينظر: المصدر نفسه، ١٠٤، الخوئي: البيان، ٢٣٧- ٢٥٧.

٣- الاتقان: السيوطي ، ١/ ١١٦.

٤- المصدر نفسه، ١/ ١١٦.

٥- ينظر: المصدر نفسه، ١/ ١٢٦.

٦- مستدرك الحاكم ٢/ ٢٢١، ينظر: نفحات الرحمن، ٤١/١، البرهان في علوم القرآن: الزركشي, ١/ ١٤١.

٧- تفسير القمي ٢ / ٤٥١، ينظر: نفحات الرحمن، ٤١/١.

٨- نفحات الرحمن، ٤٤/١.

٩- نفحات الرحمن, / ٤٤، ينظر: الاستيعاب المطبوع في هامش الاصابة, ٢٥٣/٢.

١٠- ينظر: نفحات الرحمن، ١/ ٤٦، معاني الاخبار، ٥-١/٩، مسلم، ١٨٧٣/٤و ١٨٧٤، سنن الترمزي، ٣٧٨٦/٦٦٢/٥ و٣٧٨٨/٦٦٣، مسند احمد،٣٦٧،٣٧١/٣،٤ و١٨٢,١٨٩/٥، سنن الدارمي، ٤٣٢/٢.

١١- البقرة: ٢.

١٢- الزمر: ١.

١٣- الزمر: ٤١.

١٤- يونس: ١.

١٥- ينظر: مجمع البيان: ٨٤/١، نفحات الرحمن: ٤٧/١.

١٦- نفحات الرحمن: ٤٧/١، صحيح مسلم: ١٦٣٧/٢٥٧/٣, مستند احمد: ٢٢٢/١، تاريخ الطبرسي: ١٩٣/١٧، تاريخ ابن خلدون: ٤٨٥/٢.

١٧- نفحات الرحمن:٤٨/١.

١٨- المصدر نفسه: ٥١/١.

١٩- الاتقان في علم القران: ١/ ١١٦، البرهان في علوم القران: ١/ ١٣٥، نفحات الرحمن، ١/ ٤٩.

٢٠- ينظر: البيان في تفسير القران: ٢٥١.

٢١- المصدر نفسه: ٢٥٦.

٢٢- ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٦، نفحات الرحمن: ١/ ٥١.

٢٣- ينظر: الاتقان في علم القران: السيوطي، ١/ ١٢١- ١٢٤.

٢٤- ينظر: المصدر نفسه، ١/ ١١٦- ١١٩.

٢٥- نفحات الرحمن: ١/ ٥٣.

٢٦- الاستيعاب المطبوعه: ٢/ ٢٥٣.

٢٧- نفحات الرحمن: ١/ ٥٣.

٢٨- البيان في تفسير القران: ٢٥٦.

٢٩- المصدر نفسه، ٢٥٦.

٣٠- المصدر نفسه، ٢٥٧.

٣١- نفحات الرحمن: ١/ ٥٦.

٣٢- المصدر نفسه، ١/ ٥٤.

٣٣- المصدر نفسه، ١/ ٥٤.

٣٤- المصدر نفسه، ١/ ٤٥.

٣٥- النحل: ٩٠/١٦.

٣٦- نفحات الرحمن: ١/ ٥٤، ينظر: مسند احمد: ٤/ ٢١٨، الاتقان في علم القرآن: ١/ ٢١٢.

٣٧- نفحات الرحمن: ١/ ٥٥.

٣٨- ينظر: الاتقان في علم القرآن: ١/ ١٢٥، البرهان في علم القرآن: ١/ ١٤٩.

٣٩- ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ١٤٨.

٤٠- المصدر نفسه، ١/ ١٤٩.

٤١- ينظر: المصدر نفسه، ١/ ١٤٩.
٤٢- نفحات الرحمن: ١/ ٥٦.
٤٣- هو الشيخ عز الدين عبد السلام.
٤٤- الاتقان في علم القران، ١/ ٢١١.
٤٥- نفحات الرحمن، ١/ ٥٧.
٤٦- ينظر: نفحات الرحمن، ١/ ٥٦، الاتقان في علوم القران: ٢/ ٢١١، القائل فخر الدين في تفسيره.
٤٧- الاتقان في علم القرآن، ٢/٢١١، ينظر: نفحات الرحمن: ١/ ٥٦.
٤٨- نفحات الرحمن: ١/ ٥٦، ينظر: الاتقان في علم القرآن: ٢/ ٢١٢، القائل الفخر الرازي.
٤٩- ينظر: نفحات الرحمن، ١/ ٥٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-الاتقان في علوم القران: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: سعيد مندوب، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
٢-الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣ه)، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
٣-البرهان في علوم القران بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، طبعة في مجلد واحد دار الكتب العلميه، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.
٤- البرهان في علوم القران: إبي عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م، دار احياء الكتب العربية.
٥- البيان في تفسير القران: الخوئي، مؤسسه احياء اثار الامام الخوئي، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٦-تاريخ ابن خلدون: عبد الرحمن بن بن خلدون (ت٨٠٨هـ(، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ.خليل شحادة، مراجعة: د.سهيل زكار الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.
٧-تاريخ الطبري: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ(، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت١٩٨٠م(، الناشر: دار المعارف بمصر

الطبعة: الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٨- تفسير القمي: إبي الحسن علي بن ابراهيم القمي (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسه دار الكتاب، قم- ايران.
٩- سنن الترمزي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.
١٠- سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني (ت١٤٤٣هـ)، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠م.
١١-صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
١٢-علوم القران: محمد باقر الحكيم، دار التعارف للمطبوعات لبنان, ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
١٣-مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، مؤسسه الاعلمي للمطبوعات، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
١٤-مستدرك الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار، الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.
١٥-مسند احمد: الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٦-معاني الاخبار: الشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ١٣٣٨ش، د. مط.
١٧-نفحات الرحمن في تفسير القران: الشيخ النهاوندي (ت٣٧١هـ)، الطبعة الحجريه، طبعت ايران افسيت، مكتبة السيد الحكيم، ١٣٥٧هـ

7- History of Al-Tabari: Abu Jaafar, Muhammad bin Jarir Al-Tabari (d. 310 AH),
Investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim (d. 1980), Publisher: Dar Al-Maaref in Egypt
Edition: Second 1387 AH - 1967 AD.
8- Tafsir al-Qummi: Abu al-Hasan Ali bin Ibrahim al-Qummi (d. 329 AH), edited by: Sayyed Tayyib al-Musawi al-Jaza'iri, founder of Dar al-Kitab, Qom, Iran.
9- Sunan al-Tirmidhi: Abu Issa Muhammad bin Issa al-Tirmidhi (279 AH),
He verified it, published his hadiths, and commented on it: Bashar Awwad Marouf, Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, First Edition, 1996 AD.
10- Sunan Al-Darimi: Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin Al-Fadl bin Bahram bin Abdul Samad Al-Darimi, Al-Tamimi Al-Samarqandi (d. 255 AH), edited by: Hussein Salim Asad Al-Darani (d. 1443 AH), Publisher: Dar Al-Mughni for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, Edition: The first, 1412 AH - 2000 AD.
11- Sahih Muslim: Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi (261 AH), editor: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher: Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press, Cairo, 1374 AH - 1955

Sources and references

The Holy Quran

1- Al-Itqan in the Sciences of the Qur'an: Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Saeed Mandoub, 1st edition, 1416 AH - 1996 AD.
2- Comprehension in the knowledge of companions: Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi (d. 463 AH), investigator: Ali Muhammad Al-Bajjawi
Publisher: Dar Al-Jeel, Beirut Edition: First, 1412 AH - 1992 AD.
3- Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an Badr al-Din al-Zarkashi (d. 794 AH), one-volume edition by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1439 AH - 2018 AD.
4- Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an: Ibi Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Bahadur bin Abdullah al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1376 AH - 1957 AD, Dar Revival of Arabic Books.
5- Al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an: Al-Khoei, founder of the Revival of the Works of Imam Al-Khoei, 1428 AH - 2007 AD.
6- History of Ibn Khaldun: Abd al-Rahman bin Ibn Khaldun (d. 808 AH), setting the text and placing footnotes and indexes: A. Khalil Shehadeh, review: Dr. Suhail Zakkar.
Publisher: Dar Al-Fikr, Beirut, First Edition, 1401 AH - 1981 AD.

Beirut, Edition: First, 1411 - 1990.
15- Musnad Ahmad: Imam Ahmad bin Hanbal (241 AH), edited by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, publisher: Al-Resala Foundation, first edition, 1421 AH - 2001 AD.
16- Meanings of News: Sheikh Al-Saduq (381 AH), edited by: Ali Akbar Al-Ghafari, 1338 AH, Dr. Stretch.
17- Nafahat al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an: Sheikh Al-Nahawandi (d. 371 AH), lithograph edition, printed by Iran Afsit, Al-Sayyid Al-Hakim Library, 1357 AH.
AD.
12- Sciences of the Qur'an: Muhammad Baqir al-Hakim, Dar Al-Ta'arif for Publications, Lebanon, 1428 AH - 2007 AD.
13- Al-Bayan Complex: Sheikh Al-Tabarsi, Al-Alami Publications Foundation, 1415 AH - 1995 AD.
14- Al-Hakim's Mustadrak: Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Naysaburi
With inclusions: Al-Dhahabi in Al-Talkhis, Al-Mizan, Al-Iraqi in Amaliyah, Al-Manawi in Fayd Al-Qadeer, and others, study and investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, publisher: Dar, Scientific Books -

حولية المنتدى